أبى الشوارب ، فى شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين ، وتوفى فى شوال من هذه السنة . وحدث على محمد بسر من رأى وبغداد وسمع من أبى الوليد الطيالسى ونظرائه ، فاستقضى مكانه أبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن يزيد . ثم نقل إلى قضاء المدينة فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

واستقضى على مدينة المنصور عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب فلم يزل عليها إلى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، فنقل إلى قضاء الشرقية والجانب الشرقى وأعمال محمد بن يوسف .

وولى قضاء مدينة المنصور أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى - يكنى أبا جعفر - فى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، وهو من أهل العلم والحديث والفقه والأدب . وحدث أبوه بحديث كثير . وروى عن جده الحديث ، وكان له أخ يقال له بهلول بن إسحق بالأنبار يحدث ويخطب على منبرها ، وحدث أحمد بن إسحاق بحديث صالح حمل عنه ذلك وهو من أهل الفقه والأمانة إن شاء الله .

ذكر قضاة الشرقية

أول قاض قضى على الشرقية عمر بن حبيب العدوى - وقد تقدم ذكره فى قضاة البصرة - ثم عزل عمر بن حبيب عن القضاء بالشرقية ، واستقضى نوح بن دراج - وقد تقدم ذكره فى قضاة الكوفة - وتوفى عمر بن حبيب بالبصرة سنة ست ومائتين ثم عزل نوح بن دراج - وقد تقدم ذكره فى قضاة الكوفة - توفى حفص بن غياث بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة . ثم عزل حفص بن غياث واستقضى مكانه أسد بن عمرو البجلى .

حدثنى عباس الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أسد بن عمرو القاضى لا بأس به ، أنكر عينة فأعطاه القمطر وقال : قد أنكرت عينى والله لا أقضى لكم أبدا .

قال يحيى - رحمه الله - أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن سليمان بن أبى شيخ قال : كان أسد بن عمرو على قضاء واسط فخرج فى إصلاح طريق مكة من واسط والنظر إليه ، فلما رجع قال : رأيت قبلة أهل واسط ردية جدا ، وتبين لى ذلك حين خرجت بتحرف فيها . فقال قوم من أهل واسط : هذا رافضى ، فقيل لهم : ويحكم هذا من أصحاب أبى حنيفة ، كيف يكون رافضيا ؟ وأسد بن عمرو يكنى أبا المنذر .

« وعلى بن ظبيان العبسى »

عزل أسد بن عمرو واستقضى مكانه على بن ظبيان العبسى ، ثم ولاه هارون بعد قضاء القضاة .

أخبرنى أحمد بن زهير قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى عبدالله بن ثابت مولى لبنى عبس ، كوفى - قال : كتبت إلى على بن ظبيان وهو ببغداد قاضى : بلغنى أنك تجلس للحكم على بورى ، وقد كان من كان قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ويكتبون . فكتب إلى لأستحى أن يجلس بين يدى رجلان حران مسلمان على بورى وأنا على وطاء لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم .

وبلغنى أن وكيعاً قال لأبى على بن ظبيان : كم مكث ابنك على القضاء ؟ قال سبع سنين . قال : ما كان عليه لو صبر ، وكان هارون يخرجه إذا خرج إلى المواضع وتوفى بقرقليس سنة اثنتين وتسعين ومائة . كما أخبرنى